# ظاهرة العقل وعلاقته بالقرآن الكريم دراسة مقارنة مع الشرائع السماوية

د. أحمد هاشم علوان

الجامعة العراقية/ كلية الآداب/ قسم علوم القرآن

**الملخص:**

ليس المقصود بالعقل بان هناك دراسة عقلية مجردة حول القرآن الكريم، فذلك امر يصعب على العقل الغوص والغمار في أعماق الظواهر ذات الطابع الغيبي وادراكها بشكل كامل، بل يهدف البحث الى دراسة مقارنة للكتب السماوية، وترتيب معطيات الظواهر القرآنية، وتحليلها بشكل منطقي من حيث الصحة والوحي والمضمون والاعجاز، مقارنةً مع الكتب السماوية الاخرى ومع معطيات العلم الحديث، وفي ختام ذلك التدرج المنطقي يصبح أمام العقل الانساني المتجرد حصيلة من المعطيات تقوده الى نتيجة ما بشان القرآن والكتب السماوية الاخرى.

أن الوان الاعجاز على كثرتها قد احتلت مكان الصدارة في الدعوة والاقناع وعلى سبيل المثال البلاغي منها كان تحديا للعرب، والغيبي بعده صار تحديا للعرب والغرب، والعلمي الحاضر صار ثورة خارقة، فلو كان هذا الكلام صادرا عن بشر لكان الزمان قد ابطله في مهده ، ان هدف القرآن هو النفس والعقل الانساني والاخرة فهو من خلال العلم سيمس متعلقات ذلك الانسان الحياتية وبحقائق لم تعرف سابقاً مما جعل القدامى في حيرة من بعض آياته، كحركة الجبال وشكل الارض وانكسار الضوء وغير ذلك كثير. فاذا تحدث القرآن عن الافاق والانفس فهذا لايعني انه كتابا حاويا لكل العلوم ليدع بعض الحاقدين ان يلتمسوا فيه مخالفته من خلال تلك العلوم فمن الاسس السليمة في التفسير العلمي هو عدم التاويل والتكلف المخل للايات وعدم تعليق الحقائق القرانية النهائية المطلقة القاطعة بفروض من العقل البشري ونظرياته ... ان في القرآن الكثير من الآيات العلمية والتي زادت المسلمين يقيناً ودفعت بالكثير من الناس باعتناق هذا الدين، ودفع اخرين بالمبالغة والابتعاد عن التفسير الصحيح ، لذا نرى في تفسير الظلال هذا التعليق على مثل هذا الهراء بقوله ((ان السياق القراني يحدد مدلول العبارات فيه، فليتق الله من يتخبط في هذا المجال دون فقه وبصيرة بطبيعة هذا القران)) ... فالقانون الكوني معبر عن الحكمة الالهية والقدرة اللانهائية، وأن هذه الحياة اوضح ما عجز عن فهمه وتفسيره العلم الاوربي بكل ابعاده وتضائل، وذلك باقرار علمائهم، ومع ذلك فليس القرآن كتابا يهدف الى عرض بعض القوانين التي تتحكم في الكون، بل ان له هدفا دينيا جوهريا وداعيا للبشر في تامل أعماق الخلق ... وبالنتيجة فان المقابلة العلمية القيمة بين الكتب السماوية (القرآن، التوراة، الانجيل) يجب ان تكون الحجة العلمية المعتمد عليها ثابتة تماما والا تكون محل جدال.

الكلمات المفتاحية: (ظاهرة العقل، الشرائع السماوية).

# The phenomenon of reason and its relationship to the Holy Quran A comparative study with the heavenly laws

**Dr. Ahmed Hashim Alwan Iraqi University / College of Arts / Department of Quranic Sciences**

## Abctract:

What is meant by the mind is not that there is an abstract rational study about the Holy Qur'an, as that is something that is difficult for the mind to delve into the depths of phenomena of an unseen nature and fully comprehend them. Rather, the research aims at a comparative study of the heavenly books, arranging the data of the Qur'anic phenomena, and analyzing them logically in terms of validity and revelation. The content and the miracle, in comparison with the other heavenly books and with the data of modern science, and at the end of that logical progression, the disinterested human mind has a collection of data that leads it to some conclusion regarding the Qur'an and the other heavenly books.

The many types of miracles have occupied the forefront of advocacy and persuasion. For example, the rhetorical ones were a challenge to the Arabs, and the unseen after that became a challenge to the Arabs and the West, and the present scientific became a miraculous revolution. If this speech had come from humans, time would have nullified it in its infancy. The goal of The Qur'an is the soul, the human mind, and the afterlife. Through knowledge, it will touch upon that person's life matters and facts that were not previously known.Which made the ancients confused about some of its signs, such as the movement of mountains, the shape of the earth, the refraction of light, and many other things. If the Qur'an talks about horizons and souls, this does not mean that it is a book that contains all the sciences, lest some haters seek to contradict it through those sciences. For the sound foundations of scientific interpretation are the absence of interpretation and affectation that distorts the verses, and not to suspend the final, absolute, and conclusive Qur'anic truths on the assumptions of the human mindAnd his theories... There are many scientific verses in the Qur'an that increased Muslims'

certainty and prompted many people to embrace this religion, and pushed others to exaggerate and move away from the correct interpretation, so we see in the interpretation of shadows this comment on such nonsense by sayingThe Qur'anic context determines the meaning of the expressions in it, so fear God whoever flounders in this area without jurisprudence or insight into the nature of this Qur'an))... The universal law expresses divine wisdom and infinite power, and that this life is the clearest thing that European science has been unable to understand and explain, in all its dimensions and diminishment. This is according to the approval of their scholars, and yet the Qur'an is not a book that aims toIt presents some of the laws that control the universe, and it even has a fundamental religious goal and a call to humanity to contemplate the depths of creation... As a result, the valuable scientific comparison between the heavenly books (the Qur'an, the Torah, and the Bible) must be the scientific argument relied upon completely and not be substituted. Controversy.

Keywords: (phenomenon of reason, heavenly laws).

**المقدمة:**

فأن القرآن الكريم هو معجزة الرسول الخالدة، ولقد تولى الله ﷻ حفظه وأما الكتب المنزلة فقد أستودع الله تعالى حفظها الى اهلها كما قال تعالى: ﴿ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَ ﴿٤٤﴾ ﴾[1] لذلك تحرفت ولم يستطيعوا حفظها من التحريف.. ان الظاهرة القرانية فريدة من نوعها في تاريخ البشرية وذلك لوضوحها واثرها على بني البشر حيث استطاع المسلمون ان يكونوا من خلال دولة عظمى على انقاض امبراطوريتين كبيرتين وتغيرت أحوال العالم الاجتماعية والفكرية والعلمية لعدة قرون واصبح العالم الاسلامي مركزا للحضارة الجديدة ،،، الا ان دراسة الظاهرة القرانية على ضوء العقل او المنطق العقلي تعتبر مبادرة جديدة لدراسة فلسفية عقلية لمضمون القران... فقد حاولت من خلال هذا البحث المتواضع مناقشة موضوع الظاهرة القرانية واعجازها واصلها الالهي وبتسلسلها المنطقي والعقلي مارا بالاصول الثلاثة للظاهرة القرآنية :الوحي... القرآن...النبي (ﷺ) ،،، كذلك علاقة القرآن الكريم بالكتب المقدسة الاخرى والذي يتطرق الى أبواب الاعجاز العديدة، ومن الله نرجو أن يجعل هذه الدراسة البسيطة جوابا شافيا للمتشككين والحيارى ممن أثرت فيهم ثقافة العقل المادية حتى باتوا لا يعرفون للروح دورا ولا للغيب أثرا في الحياة.

الهدف من البحث:

لا يمكن القول والخوض بأن العقل دراسة مجردة حول القران الكريم، فمن الصعوبة على العقل الغوص في أعماق الظواهر ذات الطابع الغيبي وادراكها بشكل كامل ، بل يهدف البحث الى دراسة الشرائع السماوية (التوراة . الانجيل . القرآن) وترتيب معطيات الظاهرة القرآنية وتحليلها بشكل منطقي دقيق من ناحية الصحة والوحي والمضمون والاعجاز، مقارنةً مع الكتب المقدسة الاخرى ومع معطيات العلم الحديث وفي ختام ذلك التدرج المنطقي يصبح أمام العقل الانساني المتجرد حصيلة من المعطيات تقوده الى نتيجة ما بشأن القرآن والشرائع السماوية الاخرى...

## المبحث الاول

## قيمة الوثائق المقدسة من خلال التاريخ

من الجدير بالذكر أن القران الكريم حافظ على مضمونه طوال الاربعة عشر قرناً ، ولقد حاز على عناية ودقة لم يسبق لها مثيل في عملية الجمع والتدوين في عصر الرسالة...ولعل اجرا محاولة لدراسة الكتب المقدسة (التوراة ، الانجيل ، القرآن ) هي التي قام بها الكاتب الفرنسي (د موريس بوكاي) بكتابه (دراسة الكتب الكتب المقدسة فيضوء المعارف الحديثة) يستهل كتابه بالحديث عن التوراة(الكتاب المقدس)، اصله ، الاسفار، والكتب اليهودية ، ثم المقارنة بين العهد القديم والعلم الحديث ...ثم الانجيل ومصادره وتاريخه، ومقارنة بين الاناجيل الاربعة التي اقرت بعد اكثر من قرن من وفاة المسيح(عليه السلام)، والتناقضات والامور الغير معقولة في روايات تلك الاناجيل. ثم يتناول في الفقرة الثالثة القران والعلم الحديث، ويناقش صحة القران وتاريخ تحريره، ثم يقوم بدراسة مسهبة للقران على ضوء العلم الحديث ليصور بوضوح التوافق العجيب بينهما، على عكس روايات العهد القديم والجديد، ثم يتكلم في النهاية بخاتمة عامة تمثل الحكم النهائي على الكتب المقدسة بعد هذه الدراسة العلمية العميقة... ان التوراة (العهد القديم) يتكون من مجموعة من المؤلفات الادبية انتجت على مدى تسعة قرون تقريبا ، وهو يشكل مجموعة متنافرة جدا من النصوص عدل البشر من عناصرها عبر السنين واضيفت اجزاء اخرى بحيث اصبح من الصعب احيانا التعرف على مصادرها ..اما الانجيل فهو ببساطة تعبير المتحدثين باسم الطوائف اليهودية المسيحية المختلفة عن حياة المسيح العامة ،بشكل اقوال متوارثة شفوية اومكتوبة..وبنتيجة تعدد المصادر ظهرت التناقضات بين النصوص ، ولما كانت عند كتاب الاناجيل نفس الميول ازاء المسيح في تضخيم بعض الامور كما في كتاب ((الادب الملحمي)) في القرون الوسطى ازاء الملاحم البطولية الغنائية ، لذلك تبدو صحة الامور مشكوك فيها بقوة ، وبناءا على ذلك فان بعض المقولات من الكتابات اليهودية المسيحية التي لها علاقة ما بالمعارف الحديثة يجب ان تدرس بالتحفظ الذي يفرضه المظهر الجدلي لصحتها.. يقول د. موريس بوكاي: ((ان لتنزيل القران تاريخا يختلف تماما عن تاريخ العهد القديم والاناجيل ، فتنزيله يمتد على مدى عشرين عاما

تقريبا ، وبمجرد نزول جبريل على النبي محمد (ﷺ) كان المؤمنون يحفظونه عن ظهر قلب ، ومعروف ان النص منذ ذلك العصر قد ظل محفوظا بشكل دقيق )) [١]. أن مقارنة عديد من روايات التوراة مع روايات نفس الموضوعات في القرآن، تبرز الفروق الاساسية بين دعاوي التوراة غير المقبولة علميا وبين مقولات القرآن والتي توافق تماما المعطيات الحديثة...ولا يستطيع الانسان تصور ان كثيرا من الايات ذات السمة العلمية في القرآن كانت من تاليف البشر وهذا بسبب الحالة المعرفية السائدة فيعصر النبي (ﷺ) ، وحيث ان اضوائه على المعطيات العلمية المدروسة في عصرنا تبدو كانها تتحدى اي تفسير وضعي : ((عقيمة حقا هي المحاولات التي تسعى لايجاد تفسير للقران بالاعتماد فقط على الاعتبارات المادية)) [٢].

**تواريخ تدوين الشرائع السماوية ( التوراة والانجيل )**

**العهد القديم التوراة اصل الكتاب المقدس:**- يلاحظ المؤرخ ادمون جاكوب ان تناقل اقوال الكتاب المقدس كان يتم عن طريق المعابد عن شكل روايات لتاريخ شعب الله المختار ... وان الوظيفة الاسطورية في الروايات تلك لم تعبا بما يتعلق بموضوعات وعصور كان تاريخها معروفا بشكل سيء، ويحتمل ان ما يرويه العهد القديم عن موسى والاباء الاوليين لا يتفق الا بشكل تقريبي مع المجرى التاريخي للاحداث، ولكن الرواة كانوا يعرفون حتى في هذه المرحلة من النقل الشفهي كيف يضعونالاناقة والخيال حتى يربطوا بين احداث شديدة التنوع ، وقد نجحوا في تقديم هذه الاحداث المختلفة فيشكل حكاية لما حدث في اصل العالم والانسان ويستطيع العقل النقدي ان يراها في نهاية الامر معقولة بشكل كاف [٣] .

**أسفار العهد القديم:**- هي مجموعة اسفار كتبت على مدى تسعة قرون وبعدة لغات ، صحح واكمل بموجب احداث وضرورات خاصة متباعدة التاريخ ، فهي صرح ادبي لليهود منذ ظهورهم وحتى العصر المسيحي ... وقد دونت ما بين القرن العاشر والقرن الاول قبل الميلاد..

**أسفار موسى الخمسة اوالتوراة (الناموس):**- التوراةهوالاسم السامي (العهد القديم) ، وتتكون من خمسة اجزاء (سفر التكوين، سفرالخروج ، سفر اللاويين ، سفر العدد ، سفر التثنية)،هناك كثير من الادلة تؤكد تعدد المصادر ضمن النص الواحد ، وهذا يفسر كثر التكرار وفوضى الروايات وفوارق الاسلوب ، وهذا ما اكده الكتاب مثل (سيمون، جان، ايلجن-٧٩٨ استروك) عن وجود نصين جنبا الى جنب في سفر التكوين لكل منهما تسميةخاصة للرب، اذ يسميه

أحدهما( بيهوه) والثاني (الوهيم) كذلك الاختلاف في الكتب الاربعة ، وبهذا يتضح ان التوراة اقوال موروثة مختلفة جمعها محررون وضعوا وطوروا وغيروا فيها بهدف ايجاد وحدة مركبة تاركين للقاريء امورا غير معقولة واخرى متنافرة كانت دافعا للباحثين في البحث عن مصادرها...

-الموقف الكنسي من التوراة:- وحسب تعبير الاسقف (فيير)فيمقدمته للوثيقة المسكونية الرابعة عن التنزيل ، بان هناك جملتان خاصة بالعهد القديم تشيران الى شوائب وبطلان بعض النصوص ، يقول :- ((غير ان هذه الكتب تحتوي على شوائب وشيء من البطلان ومع ذلك ففيها شهادة عن تعليم الهي.))[١]

- ان المجمع المسكوني للفاتيكان الثاني (١٩٦٢م- ١٩٦٥م) قد خفف بشدة من هذا التصلب بادخال تحفظ على اسفار العهد القديم والتي تحتوي على شوائب وشيء من البطلان...

**العهد الجديد (الاناجيل):**- كثيرون ممن قرا الاناجيل يشعرون بالحرج عندما يتاملون او يقارنون روايات مختلفة لحدث واحد مروي في كثير من الاناجيل، حيث ان هناك ملاحظة يطرحها (موريس بوكاي) اذ يقول:((لماذا لم تكن كتب التعليم الديني في المدارس المسيحية تحتوي الا على مقاطع مختارة من الاناجيل ولم يكن تداول للنص باكمله...وهي نفس الملاحظة عند الاب (روجي) على قراء الاناجيل الذين حيرتهم النصوص بانها مبهمة وغير مفهومة بل حتى متناقضة وعبثية فاضحة)) [٢].

**نشأت المسيحية ومولد الادب الكنسي :**

إن كتاب الاناجيل حسب أعتقاد الكثير من المسيحيين حسب هم شهود عيان عن حياة المسيح، والاناجيل هي : (متي، مرقص، لوقا، يوحنا) فبعد المسيح بقرن ونصف كانت هناك معركة بين اتجاهين (المسيحية البولسية واليهودية المسيحية) فالتراث الشفوي الذي يحمله هذين الاتجاهين اضافة الى الفرق والجماعات هو مادة هذا الصراع الفكري والديني ، فكانت كل فرقة تستشهد بسيرة وأقوال المسيح المتوفرة لديها عن نفسها ودحض حجج الفرق الاخرى . بعدها انتصرت المسيحية البولسية في منتصف القرن الثاني من ميلاد المسيح واصبح الادب الكنسي هو ادب المسيحية البولسية، وبعدها سادت اليهودية المسيحية بانجيلها(انجيل العبريين وكتابات كليمنت الاسكندري) ...فهذه الصراعات تجعلنا نفهم في اي جو من الصراع حررت تلك الاناجيل ، وبرغم ان اليهود المسيحيين قد اختفوا كطائفة ذات نفوذ فقد ظل الحديث عنهم جاريا وتحت اسم (المستهودين)...

**أصول الاناجيل الاربعة:**

يقول كولمان: (بقى الانجيل ٣٠ الى ٤٠ سنة فيشكله الشفهي وقد نسج المبشرون – كل على طريقته وبحسب شخصيته – الروابط بين هذه الروايات بصيغ اسلوبية غامضة ، فايطار الاناجيل المتوافقة ادبي الطابع وليس له اساس تاريخي)[١] . يقول الاب كانينجسر:-(( لا يجب الاخذ بحرفية الاناجيل فهي كتابات ظرفية وخصامية حدد محرروها كتابة تراث جماعاتهم عن المسيح))[٢]. أذن لايمكن التوفيق بين تصريح الفاتيكان الثاني على:(اننا نجد في الاناجيل نقلا امينا لافعال واقوال المسيح) وبين متناقضات في النصوص وامور غير معقولة تم التحقق من صحتها وذلك لاسباب تتعلق بالتنافس الديني بين جماعة واخرى.

- **أنجيل متى** : المكانة الاولى في ترتيب العهد الجديد ، كتب هذا الانجيل ليثبت ان المسيح يكمل تاريخ اسرائيل، وان المسيح يتصرف كالمسيح الذي ينتظره اليهود ، وسترى فيه فيما بعد خطا النص الذي يسكت عليه المعلقون عامة، ويقال انه قد كتب بسوريا او انطاكيا او فينيقيا ففي هذه المناطق كان يعيش كثير من اليهود بين عام٨٠ و٩٠ ميلادية، حيث ان كاتبه يهودي متبحر في التراث اليهودي والكتب المقدسة وانه اغلظ في الخطاب لشعبه اليهود ، وان مصادر انجيله يعتقد انها كانت مشتركة بينه وبين مرقس ولوقا. يتصرف متى بحرية خطيرة مع النصوص خصوصا بنسب المسيح في بداية انجيله مع روايات يستحيل تصديقها، كقيامة المسيح وخياله الواسع فيسرد الاحداث التي تواكب موت المسيح [٣]. حيث ان هذه الفقرة غير موجودة في الاناجيل الاخرى .. انجيل متى هو لطائفة يهودية – مسيحية يهدف الى مخالفة اليهودية مع الاحتفاظ بخط العهد القديم ومن وجهة نظر تاريخ المسيحية واليهودية . فله اذن الاهمية الكبرى ...
- **أنجيل مرقس**: اقصر الاناجيل واقدمها مؤلفه يهودي الاصل، تم تحريره بين ٦٥-٧٠ م يقول الاب (روجيه) : (ان مرقس كاتب غير حاذق ، اكثر البشر ابتذالا، لايعرف ابدا كيف يحرر حكايته)[٤] يتناقض هذا الانجيل مع (متي ولوقا) فيما يخص بعض الاحداث كالمعجزات وصياغة الخاتمة، ذلك بدلا عن الحرية والمرونة التي كانوا يعالجون فيها النص في الانجيل واعتراف صريح بحصول التعديلات البشرية على النصوص المقدسة...

- **أنجيل لوقا:** ان لوقا كاتب حوليات في راي كولمان [١] وروائي حقيقي، ان هذا الانجيل عمل ادبي، ولوقا اديب وثني آمن بالمسيحية، حذف من انجيله اكثر الايات اليهودية الموجودة عند مرقس ويبرز كلمات المسيح مع السامريين في مواجهة اليهود، بينما يقول متي في انجيله ان المسيح طلب من حواريه ان يتجنبوا السامريين، هنا ترى المبشرين يضعون على لسان المسيح ما يتناسب مع وجهات نظرهم وطوائفهم ، اذن لا يمكن انكار ان الاناجيل عبارة عن كتابات (خصامية او ظرفية ) ، تحريره ما بين ٨٠-٩٠ م [٢] ان روايات انجيل لوقا تحتوي على اختلافات هامة مع روايات له سابقة ومع اناجيل اخرى خصوصا رواية طفولة المسيح ونسبه تناقض وعدم معقولية من وجهة النظر العلمية، (ان هذا الانجيل هو اكثر الاناجيل ارهافا يالحس واكثرهم ميلا للادب، انه يتمتع بكل صفاة الكاتب الروائي الحقيقي) [٣].
- **أنجيل يوحنا:** كتاب مختلف جدا عن الاناجيل الثلاثة أسلوبيا وجغرافيا وبالتعاقب الزمني للاحداث وفي الافاق اللاهوتية[٤] وفي نظر الاباء (روجي، فريسكو) : ((ان هذا الانجيل هو شاهد معاين وان المبشر يوحنا هو الذي نعرف عنه تفاصيل كثيرة في كتب التاريخ المسيحي وقد حر نحو نهاية القرن الاول الميلادي ويعتقد كولمان ان الاضافات اللاحقة واضحة في هذا الانجيل مثل الاصحاح (٢١) ، لقد كانت روايات يوحنا موضع نزاع كبير، فالامور تتنافر مع الاناجيل الثلاثة الاخرى تنافرا صارخا كما يذكرها كولمان[٥]. معلالا ذلك باختلاف المرامي اللاهوتية ليوحنا عن المبشرين الاخرين، اننا لا نعجب حين لا نجد في انجيل يوحنا كل ما تحتوي عليه الروايات الاخرى (كتاسيس القربان المقدس ) اذ كيف يمكن التصور ان يوحنا وهو المبشر والمفكر والمتامل لايتحدث عن الامر الرئيسي في المسيحية والذي سيصبح ركنا اساسيا وهو (القداس)، كذلك في هذا الانجيل ايات غير واردة في الاناجيل الاخرى واختلاف بخصوص الفترة الزمنية لبعثة المسيح اذا يحددها باكثر من عامين والباقين بعام واحد...

**المبحث الثاني:**

**مصادر الاناجيل:**

لايعتبر أنجيل متي المصدر الاول لبقية الاناجيل، ويليه من حيث الترتيب الثاني مرقس مستلهما من انجيل متي، ولوقا الثالث في الترتيب مستلهما من الاثنين السابقين، يقول الاب (بينو): (ان الروايات الناتجة عن التطور الطويل للتراث لا تتمتع بنفس صحة الاقوال، ولم تنقل مثلما نقراه اليوم ، وان هؤلاء الذين نقلوا هذا الينا قد اجروا عليه لمسات وتعديلات). هناك اربع وثائق تمثل المصادر الاصلية للاناجيل ولم تؤد اي وثيقة الى تحرير النصوص النهائية التي في حوزتنا فبينها وبين التحرير النهائي تااليف وسيطة خاصة بكل انجيل وهي : (متي الوسيط، مرقس الوسيط ، لوقا الوسيط ، يوحنا الوسيط) ، وهي التي ادت الى الصيغ النهائية للاناجيل الاربعة...

**قصص الانبياء بين القرآن والكتب المقدسة:**- لقد تبين لنا كيفية التحريف والتبديل في النصوص ونركز هنا على احداث قصص الانبياء قد رويت في الكتب المقدسة بشكل مغايرللمنطق والقيم الانسانية وعما رويت في القران ...فالقران لم يذكر احداث ذكرت في اسفار اهل الكتاب احيانا واحيانا اخرى يصحح كقصص هود وصالح وشعيب وابن نوح وغرقه واضرام النار لاحراق ابراهيم وايمان امراة فرعون وكلام السيد المسيح في المهد والاقتراع لكفالة مريم والسامري والعجل، ، ونرى التوراة تقول في الفصل(٣٢ ) من سفر الخروج ان هارون هو الذي صنع العجل ودعاهم لعبادته رغم انه نبي كلمه الرب مع موسى كما تقول التوراة، ومواطن اخرى كثيرة، كذلك في سفر التكوين[١] ان ابنتي لوط اسكرتا اباهما واضطجعتا معه فولدت البكر (مؤاب) والصغيرة (بن عمي)، ويعقوب خدع اباه اسحاق واخذ النبوة منه [٢]، وداوود زنا بامراة( اوربا) واحتقر كلام الرب [٣]، علما ان ذلك الفعل في التوراة محرم ويستحق فاعله القتل : (اذا وجد رجل مضطجعا مع امراة زوجة بعل يقتل الاثنان) وكذلك ابن داوود (ايشالوم) قد زنا بسراري ابيه على السطح امام بني اسرائيل [٤]، اذن داوود مخالف هنا لكتاب الله رغم انه من اكبر الانبياء عندهم ؟ وان سليمان اخر عمره صار يركض وراء النساء وعبد غير الله. [٥]، وان الله كذب على ادم والحية صدقته [٦]وان يعقوب صارع الرب حتى طلوع

الفجر فصرعه [١]وان الرب قال لموسى : (انا جعلتك الها لفرعون وهارون نبيا لك) [٢]، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، وهكذا مواقف عديدة يميزها القران بمقام مشرق ومضيء اليق بالله والملائكة والنبيين : ((ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون)) [٣].

وعليه فبمقارنة الاحاديث بالاناجيل يبدو ان قيمة الاناجيل من حيث الصحة لاتصل حتى الى درجة الحديث الضعيف لان الاخير فيه من السند المتصل الى النبي (ﷺ) ولكن هناك علة فيه في احد الرواة...

**ظاهرة الوحي:**

قالت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) : أول ما بديء به رسول الله (ﷺ) الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا ألأ جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حببت اليه الخلوة حتى جاءه الحق وهو فيغار حراء ان حقيقة الوحي هي الفيصل الوحيد بين الانسان الذي يفكر من عنده ويشرع والانسان الذي يبلغ عن ربه دون ان يغير او ينقص او يزيد ومن أجل هذا يهتم محترفو التشكيك بالاسلام في تلبيس حقيقة الالهام وحديث النفس والتشكيك وبان كل ما دعا اليه النبي (ﷺ) من مباديء واحكام هي من تفكيره الذاتي وحتى تبلورت في نفسه بطريقة الكشف التدريجي المتواصل الى عقيدة كان يراها كفيلة بالقضاء على الوثنية، واقول بان المتشككون انفسهم لا يدركون مسالة انه من كانت عنده من مثل هذه المناورات والالاعيب لا يخرج عن ايطار الدجل والتحايل لا ان يخرج بهم من الضلال الى سبل السلام ، ولابقاهم على الوثنية ليضيق بهم العقل وينساقوا خلفه على ما يهدف ويريد ، واخرين يدعون انه (ﷺ) قد تعلم القران من (بحيرا) الراهب او انه (ﷺ) رجلا عصابيا ومصابا بداء الصرع، وخلاف تلك الادعاءات نرى ان النبي(ﷺ) قد مر بخوف وحيرة وجزع في فهم حقيقة الوحي وحمكة ذلك حتى يتبين لنا ان ظاهرة الوحي هي ليست امرا ذاتيا من احاديث النفس وانما هي عملية استقبال وتلق لحقيقة خارجية ، وحيث ان رجوعه (ﷺ) خائفا من الغار الى البيت يدل على انه (ﷺ) لم يكن متشوقا للرسالة وظاهرة الوحي انما طرات عليه طروءا مغيرا على حياته دون سابق انذار ، وهذا الخوف والرعب والارتجاف وتغير اللون كل ذلك من الانفعالات القسرية التي لا سبيل لاصطناعها، واما انقطاع الوحي بعد ذلك فينطوي على مثل المعجزة وهو ان يستبد به القلق ثم الخوف من ان يكون الله قد قلاه بعد ان أراد ان يشرفه بالوحي والرسالة لسؤ قد

صدر منه ، ثم ان استمرار الوحي بعد الرسالة يحمل نفس الدلالة على حقيقة الرسالة وبالامكان ايجاز هذه الدلالة كما يلي:

١- التمييز بين القران والحديث ، كان (ﷺ) يامر بتدوين الاول فورا ويستودع الثاني ذاكرة اصحابه، فكان يحاذر ان يختلط كلام الله عز وجل الذي يتلقاه من جبريل بكلامه هو(ﷺ).

٢- كان النبي (ﷺ) يسال عن بعض الامور فيسكت حتى ينزل قران في ذلك ليثبته او يصرفه عنها.

٣. كان النبي (ﷺ) اميا فلا يمكنه عن طريق المكاشفة النفسية ان يعرف حقائق تاريخية كقصة يوسف(عليه السلام) ، وام موسى ، وفرعون ، وغيرها كثير لولا الوحي: ((وما كنت تتلو من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون )).

٤. أن اليهودية والمسيحية لم يكن لها اثر واضح في البيئة العربية الصحراوية لعدم وجود ترجمة عربية من العبرية للتوراة والانجيل وهو نفس السبب الذي حدا بالغزالي ان يلجا الى مخطوط قبطي ليحرر كتابه (الرد على من ادعى الوهية المسيح بصريح الانجيل)، وكذلك الجدل الذي حدث بين النبي(ﷺ) وبعض احبار اليهود بالمدينة : ((قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين))[١].

٥. ولصدق النبي (ﷺ) جعله يقطع الشك في نزول الوحي وحقيقة الرسالة حيث قال الله له في هذه الاية : ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٩٤ ﴾ [٢].

أخبث الاساليب في اثارة الشبهة حول الوحي:-(ذكائه وصدقه وامانته جعله يتخيل نفسه انه يوحى اليه، او ما يسمى بالوحي النفسي))... لكن هناك فرق بين الادراك نتيجة الموهبة وبين الالهام والوحي. كذلك الاعجاز فهو ظاهرة غير بشرية مرتبطة بعالم الغيب وما وراء الطبيعة وهو يفوق الذكاء والموهبة، فمناقشة ودحض (نظرية الوحي النفسي) تقوم على ثلاث جوانب:

١- الدلائل التاريخية وطبيعة الظروف التي مر بها النبي (ﷺ) تابى تصديق هذه النظرية .

٢. المحتوى القراني لا يتفق مع هذه النظرية.

ولنستعرض هنا ملاحظات السيد رشيد رضا للمقدمات التاريخية المعدة من قبل (درمنغام) حول نظرية (الوحي النفسي) وهي:

١- ممكن تسمية نظرية (الوحي النفسي) بنظرية (التشكيك) من خلال الربط المنكر(للوحي القرآني) ب (الذات المحمدية) مثلا: معرفته (ﷺ) باخبار عاد وثمود بسبب مروره بارض الاحقاف رغم انها بعيدة عن الطريق الاعتيادي للقوافل التجارية...

٢- ان الادعاء بكونه(ﷺ) قد تعلم من نصارى الشام وغيرهم لا يتفق ذلك مع حيرة المشركين وموقفهم المتردد اتجاه النبي(ﷺ) ورسالته...

٣- لم يكن ينتظر النبي (ﷺ) الوحي ليكون الرسول المنتظر، لينمو ويطور نفسه فيصبح كما ادعوا واقعا نفسيا له...

٤- لو كانت نظرية (الوحي النفسي) صحيحة لانطلق (ﷺ) منذ اللحظة الاولى من دعوته الى طرح مفاهيمه الحياتية والكونية لان الصورة كانت متكاملة عنده من جراء كما يدعون التامل والتفكير والحسابات الطويلة، رغم ان التاريخ يؤكد ان الدعوة بدات بالخوف والاضطراب الشديد، وبالتوحيد بعيدا عن المارب الشخصية، والتدرج والركود ومن ثم انقطاع الوحي حياة انفعالية قاسية ليس للتخطيط النفسي البشري المتقزم فيها حظ.... وكذلك ففي القران تصديق للشريعتين اليهودية والمسيحية وناقدا على ما فيها من ضلالات بيقين وثبات ، فكيف اذن اخذ علمه من اهل الكتاب وهو يصفهم بالجهل والتحريف والتبديل ، لكان بامكانه ان يتجاهل بعضها تفاديا للاصطدام بما تلقى منهم، وفي ذلك اقوى دليل على انه(ﷺ) موحى اليه، وكان (ﷺ) يدرك ذلك الانفصال التام بين ذاته المتلقية والوحي عند نزوله فيقول: ( أحيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال ، واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول) شحوبا واحتقان في وجهه (ﷺ) فيوصي اصحابه بان يلقوا عليه سترا كلما طرات الظاهرة عليه ، وهذا دليل على انها خارجة عن ارادته تحول بينه وبين ان يغطي وجهه لكنه بقوة عقلية وذاكرة خارقة تفرضها عليه مهمة حمل الرسالة...

أن النبي محمد(ﷺ) لم يكن عربي امي بدوي من بيئة وثنية بسيطة منقطعة عن باقي الشعوب لم يكن لهم هناك متسع للطروحات الميتافيزيقية والاجتماعية ، ولكن عند نزول الوحي عليه ب(اقرا) انقلبت تلك البساطة الى مهام اسمى وارفع لان فكرة (الامي) في نفسه قد تزلزلت حتى كانت اجابته (ما انا بقاريء) صدمة عقلية ما بددت شكوكه من اول مرة بهذه الظاهرة حتى يامره في الثانية ان (ينذر) سيتساءل بقلق (من ذا الذي يؤمن بي؟) استغراب وحيرة ثم اقتناع ثم انقطاع للوحي، لقد صار يتمناه رغم الخوف، حتى تمنى مرارا ان يتردى من اعلى الجبل لولا ان يظهر له جبريل فيقول له مطمئنا: (يا محمد انت رسول الله ...) [١].

تسكن نفسه، ينزل الوحي بعد عامين، لتتثبت قناعته وينشرح صدره، خوف وحزن وفرح ثم زوال للشك، رحلة عصيبة فكانما اراد الله ان يعده للامر الصعب العظيم من خلال الاقتناع الصعب: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ ﴾[١] قناعة تامة ظافرة بكل ما يراه ويسمعه وهي حقيقة القران والرسالة: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾[٢] هنا يؤكد القران حالة النبي البسيطة قبل الوحي : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ ﴿٥٢﴾ ﴾[٣]

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[٤] وبذلك العرض فصل تاريخي ونفسي قاطع بين الفكرة المحمدية والوحي القرآني...

**القرآن والكتب السماوية والحث على اكتشاف الخلق:-**

﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾[٥] افهل للكتب السماوية باعتبارها ايضا وحيا من الله نفس ميزة القران في توافقه مع معطيات العلم الحديث ، يقول سفر التكوين- اصحاح-١ : (لقد غشي على الانوار ظلام) وهذا هو احسن تصوير للحالة التي وجدت عليها الارض وحسب تصور العلوم الحديثة، وهذه من قبسات الكتب السماوية التي لم يطرا عليها التغيير، رغم ان الكثير منها قد ضاعت وتغيرت بين النسخ الحديث والقديم... [٦]

يقول موريس بوكاي:- (لم تكن العلاقات بين الاديان والعلوم متماثلة كما انه ليست هناك اي ادانة للعلم من كتب الاديان ... لكن عمليا قد لاقوا العلماء مصاعب جمة من السلطات الدينية دون وجود هناك نصوص في الكتب المقدسة تعارض ذلك ، ودائما نذكر قضية غاليلو الذي حوكم لانه استانف مكتشفات كوبرنيك الخاصة بدوران الارض) [٧]. ففي العصر الوسيط بين القرن الثامن والثاني عشر الميلادي اتخذ العلم لاول مرة صفة عالمية في

العواصم الاسلامية (بغداد، القاهرة، القيروان، دمشق، قرطبة، اشبيلية) فكان العلم توام الدين ، بينما عجزت اليهودية والمسيحية عن مواجهة الغزو الالحادي ، يقول بوكاي معجبا بهذا الدين: (لو كان كاتب القران انسانا كيف استطاع في القرن السابع الميلادي ان يكتب ما اتضح انه يتفق اليوم مع المعارف العلمية الحديثة؟، وان كثيرا من مفسروا عصر الحضارة الاسلامية العظيم قد فاتهم العلم او اخطاوا وطيلة قرون في تفسير بعض الايات والتي لم يكن باستطاعتهم ان يفطنوا الى معناها الدقيق ... ومع ذلك فليس القران كتابا يهدف الى عرض بعض القوانين التي تتحكم في الكون ، بل ان له هدفا دينيا جوهريا وداعيا للبشر في تامل اعماق الخلق ...وبالنتيجة فان المقابلة العلمية القيمة بين الكتب السماوية (القرآن، التوراة، الانجيل) يجب ان تكون الحجة العلمية المعتمد عليها ثابتة تماما والا تكون محل جدال) [١].

**الخاتمة :**

يتبين من الدراسة بأن هناك توافق بين ما اورده القرآن الكريم من أن محمد (ﷺ) مبشر به في التوراة والانجيل وأن أهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم وبين البشارات التي نقلنا جزءا منها وهي كثيرة رغم التحريف لا تدع مجالا للشك في نبوته (ﷺ) وفي هيمنة القرآن على الكتب المقدسة سواء في هذا المجال او المجالات الاخرى من قصص الانبياء والاخبار بالغيب والتوافق مع معطيات العلم الحديث... ان الوان الاعجاز على كثرتها قد احتلت مكان الصدارة في الدعوة والاقناع فالبلاغي منها كان تحديا للعرب ، والغيبي بعده صار تحديا للعرب والغرب والعلمي الحاضر صار ثورة خارقة . نعم فلو كان هذا الكلام صادرا عن بشر لكان الزمان قد ابطله في مهده ان هدف القرآن هو النفس والعقل الانساني والاخرة فهو من خلال العلم سيمس متعلقات ذلك الانسان الحياتية وبحقائق لم تعرف سابقا مما جعل القدامى في حيرة من بعض اياته، كحركة الجبال وشكل الارض وانكسار الضوء وغير ذلك كثير. فاذا تحدث القرآن عن الافاق والانفس فهذا لايعني انه كتابا حاويا لكل العلوم ليدع بعض الحاقدين ان يلتمسوا فيه مخالفته من خلال تلك العلوم ، فمن الاسس السليمة في التفسير العلمي هو عدم التاويل والتكلف المخل للايات وعدم تعليق الحقائق القرانية النهائية المطلقة القاطعة بفروض من العقل البشري ونظرياته ... ان في القران الكثير من الايات العلمية والتي زادت المسلمين يقينا ودفعت بالكثير من الناس باعتناق هذا الدين ، ودفع اخرين بالمبالغة والابتعاد عن التفسير الصحيح لذا نرى في تفسير الظلال هذا التعليق على مثل هذا الهراء بقوله : ((ان السياق القرآني يحدد مدلول العبارات فيه فليتق الله من يتخبط في هذا المجال دون فقه وبصيرة بطبيعة هذا القرآن)) ... فالقانون الكوني معبر عن الحكمة الالهية والقدرة اللانهائية ، وان هذه الحياة اوضح ما عجز عن فهمه وتفسيره العلم الاوربي بكل ابعاده وتضائل، وذلك باقرار علمائهم

ترى مالذي فهمناه من الحياة نفسها حتى نتساءل عن اصل وجودها في (نظرية التطور)، فهل فهمنا سبب دقات القلب وجريان الدم وادراك الدماغ، وهل عرفنا الحكمة من وجود الخلية الحية وفسرنا الذاكرة ، وفهمنا النوم وعلمنا الفرق بين الحياة النباتية والحيوانية ، وعلمنا سبب وجود الاهواء النفسية المفاجئة من الحزن والفرح وسبب تتابع الخطوات الذهنية عند الانفراد والعزلة ، فهل احطنا بذلك وغيره الذي لا يحصى حتى نسال عما وراءه ونطمح بالحصول على الاعقد ونحن لا زلنا لم نعرف ما هو الابسط...؟ فقصورنا عن ادراك الحكمة لا يعني انتفاءها وانما يعني اننا بمستواها الذهني قاصرون عنها حتى ياتي الوقت المناسب لذلك. فالشريعة الاسلامية على خلاف مع اتجاه نظرية التطور (الداروينية) مثلا مما يشكل نقطة ضعف اتجاهها بالنسبة الينا ، كما ان الظاهر الشرعي ليس قطعيا فقد ياتي زمان يمكن الجمع بين ظاهر الدين وهذه النظريات ، ولقد كانت نظرية التطور هي البديل المادي الوحيد للمذاهب المادية على العموم ، ولكن الفكر المتدين ليس بحاجة اليها امام ما لديه من البديل الكامل والواضح عنها وهو الابداع الالهي لكل نوع بكيانه واستقلاله... ((قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق))... فهل للكتب السماوية باعتبارها ايضا وحيا من الله نفس ميزة القرآن في توافقه مع معطيات العلم الحديث ، يقول سفر التكوين- اصحاح-١ : (لقد غشي على الانوار ظلام) ، وهذا هو احسن تصوير للحالة التي وجدت عليها الارض وحسب تصور العلوم الحديثة، وهذه من قبسات الكتب السماوية التي لم يطرا عليها التغيير، رغم ان الكثير منها قد ضاعت وتغيرت بين النسخ الحديث والقديم. .

يقول موريس بوكاي:- (لم تكن العلاقات بين الاديان والعلوم متماثلة كما انه ليست هناك اي ادانة للعلم من كتب الاديان ... لكن عمليا قد لاقوا العلماء مصاعب جمة من السلطات الدينية دون وجود هناك نصوص في الكتب المقدسة تعارض ذلك ، ودائما نذكر قضية غاليلو الذي حوكم لانه استانف مكتشفات (كوبرنيك الخاصة بدوران الارض).. ففي العصر الوسيط بين القرن الثامن والثاني عشر الميلادي اتخذ العلم لاول مرة صفة عالمية في العواصم الاسلامية (بغداد، القاهرة، القيروان، دمشق، قرطبة، اشبيلية) فكان العلم توام الدين، بينما عجزت اليهودية والمسيحية عن مواجهة الغزو الالحادي، يقول بوكاي معجبا بهذا الدين: ( لو كان كاتب القرآن انسانا كيف استطاع في القرن السابع الميلادي ان يكتب ما اتضح انه يتفق اليوم مع المعارف العلمية الحديثة؟، وان كثيرا من مفسروا عصر الحضارة الاسلامية العظيم قد فاتهم العلم او اخطاوا وطيلة قرون في تفسير بعض الايات والتي لم يكن باستطاعتهم ان يفطنوا الى معناها الدقيق ...ومع ذلك فليس القران كتابا يهدف الى عرض بعض القوانين التي تتحكم في الكون ، بل ان له هدفا دينيا جوهريا وداعيا للبشر في تامل اعماق الخلق ... وبالنتيجة فان المقابلة العلمية القيمة بين الكتب السماوية (القران، التوراة، الانجيل) يجب ان تكون الحجة العلمية المعتمد عليها ثابتة تماما والا تكون محل جدال...

**الهوامش والمصادر:**

١. قال الله ﷻ:﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة المطففين: الآية ٦).

٢. سورة المائدة. آية ٤٤ .

٣. دراسة الكتب المقدسة.د. موريس بوكاي ص-٢٨٦...

٤. دراسة الكتب المقدسة.د. موريس بوكاي ص- ٢٩٠ ...

٥. الترجمة المسكونية – الفصل الرابع، ص-٣٥.

٦. مقدمةالى الانجيل ، الاب روجي ، ١٩٧٣، ص-٢٠

٧. العهد الجديد (كولمان) ١٩٦٧، ص-٧٦..

٨. الاب كانينجسر، الايمان بالقيامة وبعث الايمان -١٩٧٤، ص-٥٠..

٩. الاصحاح ٢٧ آية ٥١. ٥٣ .

١٠. مقدمةالى الانجيل – الاب روجيه ، ص-٣٢

١١. العهد الجديد ص-٥٦

١٢. دراسة الكتب المقدسة، بوكاي ، ص-٨٨...

١٣. المصدر السابق ص-٨٩.

١٤. العهد الجديد-كولمان ص-٦٢...

١٥. المصدر السابق ص-٦٤...

١٦. (اصحاح ١٩ اية ٣١ )

١٧. (سفر التكوين -٢٧)

١٨. سفر التثنية اصحاح-٢٢)

١٩. صموئيل الثاني اصحاح-١٦

٢٠. سفر الملوك اصحاح-١١

٢١. سفر التكوين اصحاح ٢، ٣

٢٢. سفر التكوين اصحاح-٣٢

٢٣. سفر الخروج اصحاح-١٧

٢٤. النمل-٧٦ ...

٢٥. الظاهرة القرانية -مالك بن نبي - ص-٤٤

٢٦. سورة يونس. الاية ٩٤

٢٧. صحيح البخاري . باب ذرية ما حملنا مع نوح . جزء ٦ .صفحة ٨٤ . رقم ٤٧١٢

٢٨. سورة المزمل . الاية ٥

٢٩. سورة النجم . الاية ١ـ ٤

٣٠. سورة الشورى . الاية ٥٢

٣١. سورة العنكبوت . الاية ٤٨

٣٢. العنكبوت الاية ٢٠

٣٣. الانسان لا يقوم وحده – كريس موريسون – ص-١٣١..

٣٤. دراسة الكتب المقدسة، موريس بوكاي،ص-١٤٠-١٤٤

٣٥. المصدر نفسه

٣٦. الزمر الاية ٥

٣٧. النازعات – ٣٠

٣٨. النمل-٨٨

٣٩. طه الاية ١٠٥

٤٠. الزلزلة ٢

٤١. طه الاية ٦

٤٢. لقمان ١٠

٤٣. النمل٦١

٤٤. الطارق١٢

٤٥. النحل١٤

٤٦. الفرقان٥٣

٤٧. الذاريات٤٨

٤٨. الحج٦٥

٤٩. الرحمن٣٣

٥٠. الحجر ١٤.١٥

٥١. النحل-٤٨

٥٢. الواقعة٧٥.٧٦

٥٣. النحل١٨

٥٤. موريس بوكاي -دراسة الكتب المقدسة-ص ١٠٨